مركز النشر العلمي والترجمة
جامعة القصيم
Center of Scientific Publishing and Translation
Qassim University

مجلة العلوم العربية والإنسانية
Journal of Arabic Sciences & Humanities
مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية

E-ISSN: 1658-9602
www.jahs.qu.edu.sa

العَلم السعودي في الشعر المواكب ليوم العَلم: دراسة سيميائية

عبدالرحمن بن صالح الخميس

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم والآداب، جامعة القصيم، الرس، المملكة العربية السعودية

17، (2)، ربيع الثاني، 1445
October, 2023

الملخص:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي مستعينًا بالمنجز السيميائي في التّواصل والدّلالة، ومَعنيًّا بقراءات الشعراء لرموز العَلم السعودي في المدونة المنتخبة (ديوان العَلم)؛ بالنظر إلى أنها استجابةٌ لإعلان الدولة –تحديد يوم الحادي عشر من شهر مارس يومًا للاحتفاء بالعَلم– ورسائلُ مقصودة ذات وظائف مختلفة. وهدفَ البحث إلى الوقوف على طرق قراءة الشعراء لرموز العَلم وغايتهم من التركيز على بعضها، وجاء في تمهيد عرّف بالعَلم السعودي والمدوّنة، ومبحثين حاورا طرق قراءة الشعراء لرموز العَلم. وقد انتهى البحث بخاتمة جمعت نتائجه، ومن أبرزها: أن قراءة الشعراء المباشرة لرموز العَلم قد اتكأت على الوظيفة المرجعية من أجل إيصال الدلالات بشفافية ووضوح، بينما اتكأت قراءتهم الفنية على الوظيفة الشعرية التي أضافت هدف المتعة لإحداث تأثير أكبر؛ متخذةً مظاهر التوسيع الدلالي والتصوير والبديع معينًا لها على ذلك. وجاءت الخضرة والبياض والسيف وكلمة التوحيد أكثرَ الرموز حضورًا في قراءة الشعراء لغايات مقصودة.

الكلمات المفتاحية: العَلم، الشعر، الراية، الرمز، السيمياء

Abstract

Saudi Flag in the Flag Day's Poetry. A Semiotic Study

In response to the Saudi government's declaration of designating the date March 11th as an official Flag Day, this study employs the semiotic approach in the communication and semantics to describes and analyses the different poets' readings and their emphasis on some of significant connotations towards the symbols of Saudi Flags as indicated in the blog 'Diwan Al-Alam'. The study concludes that the poets' direct reading of the Flag's symbols relies mainly on the referential function to refer to the connotations with transparency and clarity, while their technical readings depend on the poetic function that inserts the pleasure for causing a greater impact. Moreover, their technical readings take the manifestations of semantic expansion, portrayal and novelty as a support for the poetic functions. The most symbols occurred in the poets' readings are Greenery, whiteness, sword, and the word of monotheism.

Keywords: Flag, Poetry, Symbol, Semiotic

الإحالة APA Citation:

الخميس، عبدالرحمن. (2023). العَلم السعودي في الشعر المواكب ليوم العَلم: دراسة سيميائية. *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، *17*، (2)، 1-18.

استُلم في: 16-02-1445/ **قُبل في** 18-03-1445/**نُشر في** 14-04-1445

Received on: 01-09-2023/**Accepted on:** 03-10-2023/**Published on:** 29-10-2023

CC BY NC

1. المقدمة

تتكوّن أعلام الدّول من رموز لغوية وغير لغوية تمتحُ من تاريخها وثقافتها الخاصة، ويعدّ العَلم السعودي، برموزه المتنوعة، ذا دلالات عميقة ضاربة في التاريخ العربي، والإسلامي، والسعودي بدءًا من تأسيس الدولة على يد الإمام محمد بن سعود رحمه الله تعالى. وقد لقي العَلم السعودي عناية كبيرة؛ سواء من الزاوية السياسية التي تجلّت في مراحل التّكوين والتطوير وما يتّصل بأنظمة التّحيّة والتقدير، أو من الزاوية العلمية والثقافية التي بدت في كتابات المؤرخين والنّقاد وغيرهم، أو من الزاوية الفنية والإبداعية التي أنارها الأدباء والتّشكيليون والمصورون.

وفي مجال البحث العلمي تأتي دراسة غالب (2019) واحدة من الدراسات التي عُنيت بالعَلم السعودي؛ معتمدةً فيه المنهج السيميائي، ومتتبّعة دلالات رموز العَلم المتنوّعة. ويأتي ديوان العَلم (السُّلمي، 2023/1444) أحد الجهود التي عكست ذلك التّكامل بين التّوجيهات العليا والميدان الأدبي والثقافي؛ حيث جاء جمعُه بعد إعلان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، حفظه الله، تحديد يوم الحادي عشر من شهر مارس يومًا للعَلم السعودي، وضمّ مجموعة قصائد في المناسبة الأولى لهذا اليوم.

وانطلاقًا مما سبق، تبدو أهمية هذا البحث؛ إذ إنّه معنيّ بقراءة الشعراء لرموز العَلم السعودي، بدلالاتها المختلفة التي انتهت إليها الدراسة السابقة، تلك القراءة التي واكبت تحديد يومٍ للاحتفاء بالعَلم، وجُمعت بعده في ديوانٍ حمل اسمه. ويضاف إلى ذلك أنه لا توجد، في حدود علم الباحث، دراسة من هذا النوع؛ الأمر الذي يزيد من أهمية البحث وأسئلته التي من أبرزها:

أ. كيف قرأ الشعراء دلالات الرموز التي تضمّنها العلَم السعودي؟
ب. هل سلّط الشعراء الضوء على دلالات رموز معينة دون غيرها؟ وما الهدف من ذلك؟
ج. هل هناك دلالات أضافها الشعراء في قراءتهم لرموز العَلم السعودي؟

وقد رأى الباحث أن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج القادر على الإجابة على أسئلة البحث مع الاستعانة بالمنجز السيميائي في التّواصل والدّلالة. ورأى، كذلك، أن يكون في تمهيد يعرّف بالعَلم السعودي والمدوّنة والمنهج، ومبحثين يعنى أولهما بقراءة الشعراء المباشرة لدلالة الرموز وثانيهما بالقراءة الفنية، وخاتمة تضمّ نتائج البحث، تتلوها قائمة بمراجعه.

2. التمهيد

1.2. العَلم السعودي، ومدوّنة البحث

كانت آخر مرحلة، في تطوّر العَلم السعودي، في عهد الملك فيصل رحمه الله تعالى؛ وتحديدًا عام 1393هـ-1973م. وفيها بدا العَلم، برموزه المتنوّعة، عاكسًا مبادئ هذه الدولة الطاهرة وقيمها المستمدّة من الإسلام (السُّلمي، 2023). ويتضمّن العَلم السعودي رموزًا عدّة، وذات دلالات ثريّة؛ هي (ينظر غالب، 2019):

أ- اللونان الأخضر والأبيض: أمّا اللون الأخضر فيُحيل إلى معاني الخصوبة والارتواء والنّماء، والاستقرار والطمأنينة، والتوازن، والنُّبل. وأمّا اللون الأبيض فيحيل إلى معاني الحقيقة الناصعة وجوهر الشيء وأصله، والطّهارة والنقاء والعفة، والتفاؤل والفرح، والتسامح والسلام، والكرم والرفعة.

ب- الكلمة ونوع الخط: أمّا الكلمة/شهادة التوحيد، فتحيل إلى عقيدة الدولة منذ نشأتها؛ وما تحمله العقيدة من رؤية المسلم للوجود والكون والحياة، ونظرته لجميع الناس نظرة مساواة وسلام. وأمّا الخط/الثلث، فيحيل إلى الجمال والأصالة.

ج- الرّسم: وهو سيفٌ معترض، ويحمل معاني الشهادة في سبيل الله، والقوة والصرامة في الحق، والعدل والحكمة في ذلك

ويستمدّ البحث مادّته من كتاب (ديوان العَلم) الذي ضمّ مشاركات مجموعة من الشعراء احتفاءً بيوم العَلَم وتجسيدًا للقيم النبيلة التي بُني عليها الوطن ورَمز إليها علَمُه، وقد جمع وأعد هذا الديوان أ.د.عبدالرحمن السُّلمي، وصدر عن النادي الأدبي الثقافي بجدة عام 1444هـ/2023م.

2.2. منهج البحث

خطَتِ السيميائية، في مطلع القرن العشرين، خطوات منهجية شاملة؛ بفضل أفكار مؤسس علم اللسانيات الحديث دي سوسير الذي يعدّ من أوائل من بشّر بها حين "دعا إلى عِلم عام يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، معرّفًا بطبيعة هذه العلامات والقوانين التي تحكمها" (حنيفة، 2015، ص.76). وقد عَدّ دي سوسير (1916/1985) اللسانيات جزءًا من هذا العِلم، وتبنى رأيه كثير من النقاد أمثال غيرو (1977/1984)، وبريتو (نقلًا عن السرغيني، 1986)، وكريستيفا (نقلًا عن خالفي، 2011)؛ واتّضح ذلك حين قسّم العلامة إلى قسمين: لسانية وغير لسانية، واعتبر اللسانيات معنيّة بالنوع الأول، واللسانَ نسقًا من العلامات التي تعبر عن الأفكار. ثم إنه انطلق، أيضًا، من جانب نفسي؛ حيث يقول:

> الإشارة اللغوية تربط بين الفكرة والصورة الصوتية، وليس بين الشيء والتّسمية. ولا يقصد بالصورة الصوتية، الناحية الفيزيائية للصوت بل الصورة السايكولوجية للصوت، أي الانطباع أو الأثر الذي تتركه في الحواس. إذن

فالصورة الصوتية هي حسية –لها علاقة بالحواس–، وإذا حدث أن وصفتها بأنها مادية فإنما أعني بذلك طبيعتها الحسية، وبالمقابلة بالعنصر الآخر للارتباط، وهو الفكرة التي هي أكثر تجريدًا من الصورة الصوتية، على العموم. (دي سوسير، 1985، ص. 84–85)

فهناك، إذن، الصورة الصوتية والصوت المادي؛ أمّا الأول فيتعلق بالمستوى النفسي، وأمّا الثاني فيتعلق بالمستوى المادي. لكنّ دي سوسير (1985) طور من نظرته هذه حين ذهب إلى أنّ العلامة تنشأ بنوع من التفاعل داخل المستوى النفسي، أي الصورة السمعية والمفهوم، وعليه استقر على مصطلحي: الدال/الصورة السمعية، والمدلول/ المفهوم؛ وهو تطوير أفضى، كما يرى إسكندر (2000)، إلى فتح آفاق واسعة للعلامات حيث لم تعد مقتصرة على العلامة اللغوية، وحيث أمست العلاقة بين الدّال والمدلول علاقة اعتباطية (عشوائية).

وقد صاحبت منجزَ دي سوسير مقولاتُ بيرس الذي يعد المؤسّس الحقيقي لعِلم السيمياء أو عِلم العلامة التي لا وعي للإنسان دونها، وفي هذا يقول: "إنه لم يكن بإمكاني على الإطلاق أن أدرس أيّ شيء (...) إلاّ بوصفه دراسة علاماتية" (نقلا عن عياشي، 2004، ص.15). والعلامة عند بيرس: شيء ما يحلّ محلّ شيء ما من زاوية ما، وهي بذلك ذات عناصر ثلاثة –الممثل والموضوع والمؤول– وكلّ علامة، في تفريعاته، ناتجة من العلاقة الجامعة بين هذه العناصر (نقلًا عن دال، 1977/2004). وقد أفاد بعض النقاد من هذا التصور أمثال فوكو (1989/ 1966)؛ ونشأت من علائق العلامات –ببعضها وبموضوعاتها وبمؤوليها– علومُ التراكيب والدلالة والتداول، وغدت العلامات بأنواعها المختلفة تُدرس في سيمياء التواصل من خلال مظهرها التواصلي، وفي سيمياء الدلالة من خلال مظهرها الدلالي، وفي سيمياء التداولية من خلال مظهرها التأويلي، وفي سيمياء الثقافة بالنظر إليها نصًّا ثقافيًّا يتفاعل مع نصوص أخرى داخل المجتمع (ينظر المرابط، 2005). ومن بين تفريعات بيرس تقسيمُه العلامة إلى ثلاثة؛ الأيقونة التي تدلّ على موضوعها عن طريق المشابهة والمحاكاة كالصور، والأمارة أو الإشارة التي تدلّ على موضوعها عن طريق التّلازم، أو المجاورة والترتيب المنطقي والتتابع كعلامة الدخان على النار، والرمز التي تدل على موضوعها بالتواضع والاتفاق بين جماعة من الناس، بعد تراكم زمني وثقافي كإشارات المرور (دال، 1977/2004).

وقد خطا رولان بارت خطوات واسعة في سيميائيته التي عُرفت بسيمياء الدلالة، وذهب فيها إلى أنّ لكلّ نسق أو واقعة دلالة، وأنّ مهمة البحث السيمولوجي إيجادها عن طريق تطبيق المقاييس اللسانية حتى على الوقائع غير اللفظية بالنظر إلى أنّ لها لغتها الخاصة. وبهذا التّصور قلَب بارت نظرة دي سوسير في موضوع العلاقة بين علمي اللسانيات والسيمياء؛ حيث جعل الثاني فرعًا من الأول، وأنهى رابط المقصدية بين العلامات؛ نظرًا لوجود نوع من التواصل غير الإرادي، ولكنه أكّد على وجود الدلالة حتى في الأنساق والوقائع غير اللغوية باعتبارها أنساقًا لها لغتها الخاصة (ينظر حمداوي، 2010).

وأفاد جاكبسون (1966/1988) من المنجز السيميائي، قبله، وبنى عليه نظرية الشعرية حين رآها لا تختصّ بعلم اللسانيات، بل هي ميدان السيمياء كذلك. ويعدّ منجزه، المتمثل في المساهمة في تأسيس مدرسة براغ الوظيفية، من أبرز منجزات الاتجاه السّيميائي الوظيفي؛ الذي، وفقًا لسامسون (1980/1997)، حصر التعامل مع اللغة من منطلق وظيفتها كما يتعامل الميكانيكي مع المحرك انطلاقًا من وظيفة كلّ جزء فيه؛ ولذا ركّز على ما يخدم نظريته في التواصل، وهي وظائف اللغة (الغزالي، 2003)، فجاءت سيميائيته تواصلية تقوم على عناصر ستة؛ بهدف الإبلاغ والتأثير على الآخر –بوسائل لغوية وغير لغوية– سواء وعى الآخر ذلك أو لم يعِه (حمداوي، 2010).

ومما سبق يمكن القول: إن المنهج السيميائي هو المنهج الأقدر على الإجابة على تساؤلات هذا البحث، وذلك لأمرين؛ أولهما: أنّ مفهوم العلامة –وفق التصورات السابقة– يتجاوز اللغة ليشمل كلّ علامة لغوية أو غير لغوية، وهذا سيفيد في دخول العلامات غير اللغوية، كالألوان والرسوم..، في حدود البحث، ومن ثم دراستها تحت نوعي التواصل –اللساني وغير اللساني– بالنظر إليه جوهرَ العلاقات الإنسانية بما حُمّل من وظائف معرفية وتأثيرية (ينظر بنكراد، 2004؛ حمداوي، 2015). وثانيهما: أنّ تلك العلامات، في العلَم السعودي، رسائل مقصودة –فهو علَم الدولة وكلّ ما فيه موضوع لهدف– وقد قرأها الشعراء قصدًا في قصائدهم التي نظموها احتفاء بالمناسبة الأولى ليوم العلَم استجابةً لأمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله بتخصيص يوم لهذه المناسبة؛ يدلّ على ذلك تصريح بعضهم إمّا في عناوين قصائدهم أو في أثنائها، وهو أمرٌ ملاحظ بوضوح في المدونة (السُّلمي، 2023، ص ص42، 44، 46، 53، 56، 62، 64، 75، 92، 94، 103، 104). وعليه، فما سبق يؤكد القصدية ويدعمها على اعتبار أنها موجودة في كلّ فعل تواصلي على حدّ تعبير مارتيني (نقلا عن حمادو، 2015)، ويضع السياق/المرجع في ظروف معينة تتّصل بالمرسِل والمرسَل إليه والعلاقة بينهما وطبقتهما الاجتماعية (المصطفى، 2007)، وغير ذلك مما لفت إليه جاكبسون ورآه العامل الأهمّ في الرسالة (ينظر بومزبر، 2007).

إلاّ أنه مما لوحظ في المدونة أنّ الشعراء في قراءتهم للرسالة، التي نقلتها العلامة/الدليل في العَلم، قد ذهبوا مذهبين: مذهبًا سلك الأسلوب المباشر لهدف ما، الأمر الذي يجيز محاورتها ضمن سيمياء التواصل باعتباره نظام ترميز مشترك/السَّنن، وخطابًا يتجاوز الدلالة إلى القصدية الوظيفية (حمداوي، 2010)، ومذهبًا ثانيًا تفاعَل مع الرسالة وتميّز في قراءة علاماتها بطرق متنوعة، مع وحدة القناة التي بواسطتها انتقلت الرسالة، ومن ثم فإنّ هذا النوع من القراءة يمكن محاورته ضمن سيمياء التواصل بوظيفته التعبيرية/الانفعالية التي تركز على المرسِل (جاكبسون، 1988) أو وظيفته الشعرية كما سيأتي. ويمكن محاورته، أيضًا، ضمن سيمياء الدلالة بنظرتها إلى أنّ للنص بنيتين ظاهرة وعميقة يجب تحليلهما واستكشاف ما بينهما من علائق، وأنّ الدالّ يتميز بحريته الدلالية، وبالتالي ففعاليته من فعالية قراءته التي تصنع النص (الغذامي، 1998). وبتعبير آخر: إذا كان العَلم، بعلاماته المتنوعة، رسائل مقصودة من الدولة إلى الجميع، فإنّ قراءة

الشعراء ما فيه تعدّ رسائل، كذلك، صادرة منهم إلى غيرهم؛ غير أنها اتخذت في المدونة منحيين: منحى اتّسمت فيه القراءة بالقصدية ذات الوظيفة المرجعية التي بدت في حرص الشعراء على نقل دلالات العلامات بكلّ دقة ووضوح، وآخرَ بدت فيه أكثر تحرّرًا في نظرتها إلى العَلم وما يحويه من علامات/دوال حرة قد تحمل معاني جديدة في سياقات جديدة. ومن ثم، فرسائل العَلم المختلفة داخلة في التواصل اللفظي وغير اللفظي (العبد، 2007) بالنظر إلى نوع العلامات التي ضمّها، وليس ذلك داخلاً في نطاق البحث؛ أما قراءة الشعراء لهذه الرسائل –موضوع البحث– فهي، في منحييها السابقين، مقتصرة على التواصل اللفظي؛ لأن الشعر لغة ذات رموز لفظية وحسب.

3.القراءة المباشرة لدلالات رموز العَلم السعودي

لقد استطاعت هذه المناسبة الوطنية –يوم العَلم– بجلالها ومكانتها أن تجعل قراءات بعض الشعراء لرموز العَلم قراءة يمكن وصفها بالمباشرة، وهذا النوع من القراءة مرغوب عنه في الشّعر، ولكنّه –أحيانًا– مرغوب فيه إذا هدفَ إلى إيصال الرسائل، التي حملتها رموز العَلم المتنوعة، بكلّ شفافية ووضوح؛ وهنا تبرز الوظيفة المرجعية للتواصل في الحرص على نقل الرموز وتبليغها في الزّمان والمكان بالوسيلة المناسبة دون تدخّل بإضافة أو تعديل (ينظر خطابي، 1991؛ البشير والذبحاوي، 2018). لقد آثر بعض الشعراء أن يقرؤوا ما ضمّه العَلم، بلونه ورسمه وكلمته، قراءة حرفية بالدلالات التي أريدت؛ حرصًا منهم على نقلها نقلاً دقيقًا يمنح المستقبل فرصة التأكّد بالعودة إلى المرجع/العَلم (غيرو، 1977/1984)، وإيمانًا أنها رسائل وطنية لم توجّه إلى المواطنين وحسب، ولا للعرب الذين ينتمون إلى ثقافة واحدة دون غيرهم، بل لجميع المجتمعات العالمية التي هي أحوج إلى الأسلوب المباشر الذي يسلك طريق الوضوح والشّفافية. ويبدو في هذا النوع، من قراءة الشعراء، حرصهم على نشر تلك الرموز وتعميمها والتأكيد على دلالاتها لتكون معلومة للجمهور ، طامحين فيه إلى نوع من التواصل الاجتماعي المؤثر (العبد، 2007)، وساعين –في الوقت ذاته– إلى أن يكون تواصلاً منطلقًا من أرضية معرفية لا تُجهل فيه رموز العَلم ودلالاتها. ومن أوضح شواهد القراءة المباشرة لرموز العَلم ما جاء في قصيدة سعد الرفاعي مخاطبًا بلاده (السُّلمي، 2023، ص. 28):

شـــعـــارُكِ يحـوي رمـوزًا تضـــيءُ ... فـفـيـهِ اخضـــرارٌ دلـيـلُ الـنّـمـاءْ
وفـيـهِ الـبـيـاضُ نـداءُ الســـلامِ ... لشـــعـــبٍ أبيٍّ يُحـــبّ الإخـــاءْ
وســـيـفٌ يُشـــير لحـزمِ الشّـــريـعـةِ ... ردعٌ شـــديـدٌ لأيّ اعـتـداءْ...

فبهذه الطريقة قرأ الشاعر بعض رموز العَلم قراءة مباشرة بدا فيها التواصل ذا وظيفة مرجعية، وهدفت إلى النصّ على الدلالات وإبرازها بالكلمات التي ينبغي على الجميع أن يعيها؛ فالعَلم يضمّ رموزًا تضيء (الخضرة، البياض، السيف) ولكلّ رمز دلالاته. وقريب من هذا التواصل، ذي الوظيفة المرجعية، قول يوسف العارف في قصيدة عنونها بيوم العَلم (السُّلمي، 2023، ص. 53، 55):

رمـزُ الـنّـمـاءِ وخُضـــرةُ الـبـيـداءِ والسّـــيـفُ عـدلٌ راجـحُ الأمـداءِ
وشـــهـادةُ الـتّـوحـيـدِ عـهـدٌ ثابـتٌ مـن مـاضـــي الأجـدادِ والآباءِ...
وشـــعـارُهـا الإســـلامُ رمـزُ عـقـيـدةٍ نحـيـا بهـا في قـوّةٍ ونَمـاءِ...
هـــو رمـــزُنا إن كـــان ثَمّ دلالـــةٌ فـعـقـيـدتي وعـدالـتي ورخـائـي

حيث تتبّع الشاعر بعض رموز العَلم –الخضرة، والسيف، وكلمة التوحيد– وقرأها قراءة مباشرة للتأكيد على ما تحمله من دلالات النماء، والعدل، والعقيدة؛ ولم يكتفِ بذلك بل عاد لينصّ على رمزيتها في البيت الأخير. وهذا ما يلمس كذلك في قصيدة عبدالإله جدع (السُّلمي، 2023، ص. 46-47):

فالبَيرقُ الخفّاقُ
يحملُ رايةَ
التوحيدْ...
والسيفُ رمزٌ
للبطولةِ والعدالةِ
والأمانْ...

إذ سلّط الشاعر الضوء على رمزَي كلمة التوحيد، والسيف؛ مصرّحًا بدلالات العقيدة، والبطولة والعدالة والأمان. ومن ثَم جاءت قراءته قراءة مباشرة هدفَت إلى استحضار تلك الدلالات القارة في الذاكرة والتأكيد عليها. وهذا ما فعله فلاح العتيبي حين قال (السُّلمي، 2023، ص. 32):

لـنـا رايـةٌ أعـلـى الإلـهُ مـكـانَهـا وما مثلُها في الفضـــلِ والمجدِ والقدرِ
نرى روحَها التوحيـدَ والسّـــيفَ عزَّها نصـــول بـهِ إن جـدّ شـــيءٌ من الأمرِ

فبقراءة مباشرة، ركّز الشاعر على رمزين؛ هما: كلمة التوحيد التي هي روح الدولة والتي عليها تأسست، والسيف الذي به بقيت قوية متينة.

ويتّضح الهدف المنشود، في قراءات الشعراء السابقة لبعض رموز العَلم، وهو نظم الدلالات القارّة من أجل نشرها للناس في كلمات ومعاهدتها بالتذكير والتأكيد. غير أنّ بعض الشعراء اكتفى، في هذا النوع من القراءة، بتسليط الضوء على أحد رموز العَلم وما يحمله من دلالات، وهو اكتفاء يعطي مؤشرًا على حرص الشاعر أن يحمِل تواصله رسالة مركزة وموجّهة؛ تسعى إلى عدم تشتيت المستقبل مع توجيهه إلى حيث أراد المرسل/الشاعر. ومن شواهد ذلك قراءة أحمد

القرني للّون الأخضر، وما يرمز إليه من دلالات الخصوبة والارتواء والنماء والاستقرار والطمأنينة والتوازن والنبل (غالب، 2019)، وذلك في أثناء مخاطبته العَلم (السُّلمي، 2023، ص. 65):

إنّي أرى فيك اخضِرارًا شدّني فأتى القريضُ مُسارعًا مُنهالا
ليقولَ إنّك رمزُ كلِّ سماحةٍ في موطنٍ وسِعَ الجميعَ منالا

فالخضرة هي التي شدّت الشاعر، على حدّ تعبيره، وجعلته يركّز على هذا الرمز دون غيره؛ فانهال شعره اعترافًا بكرم الوطن وسخائه. وهذه القراءة، بهذه الطريقة، قراءة مباشرة صرّحت بدلالة الرمز تصريحًا عكَس حرص الشاعر على استظهارها من عالم الألوان إلى عالم الكلمات كي يعيها الجميع ويدركوا فضل الوطن عليهم؛ وهنا يبدو سبب اكتفاء الشاعر بهذا الرمز، دون إشارة إلى غيره، وهو تحقيق نوع من التواصل المركّز والموجّه في آن واحد. والسيف هو الرمز الوحيد، في العَلم السعودي، الذي ينتمي إلى فنّ الرسم ذي العلاقة المتينة بفن الشعر (الخميس، 2019). ويحمل في الموروث العربي معاني الشهادة في سبيل الله، والصرامة التي لا تكون إلاّ بالقوة والعزة، والعدل والحكمة (غالب، 2019). وقد اقتصر بعض الشعراء على قراءته، قراءة مباشرة، لذات الهدف؛ وهو التركيز على هذا الرمز مع توجيه المستقبل إلى الوعي بدلالاته –أو بعضها– استعانة بالسياق المعِين في مثل هذا التواصل ذي الوظيفة المرجعية. ومن شواهد ذلك قول عادل القالي (السُّلمي، 2023، ص. 43):

سيفُها ماضٍ بعزمٍ صادقٍ نحوَ عدلٍ عمّ كلّ الكوكَبِ

وقول منى البدراني (السُّلمي، 2023، ص. 111):

بجِماها سيفُ حقٍّ لامعٌ في جبينِ الدّهرِ رمزٌ للهِمَمْ

وتظهر، بوضوح، سمات هاتين القراءتين لهذا الرمز بدلالاته –القوة والعدل– فهما في إطار القراءة المباشرة التي يراد منها نشر ما يحمله السيف من معانٍ لأجل أن تعيها الأرض قاطبة. وتعدّ كلمة التوحيد أحد الرموز التي ركز عليها بعض الشعراء، في هذا النوع من القراءة، حرصًا منهم على استظهار ما تحمله من دلالات سامية قامت عليها الدولة؛ من أبرزها عقيدة التوحيد، والنظرة للوجود والكون والحياة، والدعوة إلى المساواة والسلام (غالب، 2019). وقد جاء هذا التركيز عاكسًا الهدف من عملية التواصل، ذي الوظيفة المرجعية، وهو إيصال دلالات هذا الرمز إلى المستقبل/الجميع بكل دقة ووضوح مع توجيههم إلى ذلك بالاقتصار على هذا الرمز. ومن شواهده قول محمد يعقوب (السُّلمي، 2023، ص. 15):

بهِ من رايةِ التوحيدِ حمّى تُشدُّ بهِ المواقفُ أو تُحلُّ

وقول مروان المزيني (السُّلمي، 2023، ص.109):

رَفرِفْ -فـدَيتُـكَ- بالتّوحيـدِ يا علَـمُ ... واصـــــدَحْ بحُـبِّ بلادي أيُّهـا القَلَمُ...

واخـفـقْ بحـبّ قـلـوبٍ زدتَهـا ولَهًـا ... كم تحتَ رايتِكَ الشّـــمّاءِ قد حكَموا...

كـلٌّ يُـنَـكّـسُ في الأحـزانِ رايـتَـهُ ... إلاّكَ تُـرفَـعُ دومًـا أيُّـهـا الـعَـلـمُ

فيلاحظ تركيز الشاعرين على إبراز هذا الرمز/راية التوحيد، بما يحمله من دلالات، وذلك عن طريق نسبة العَلم إليه في الشاهد الأول، واستظهار ما جناه الوطن وأهله -من حبّ واجتماع وعلوّ وأنفة- في الشاهد الثاني. وجوّ القصيدتين يشجّع على إدخال القراءة، في هذين الشاهدين، في إطار القراءة المباشرة؛ بما تضمّنتاه من تعداد لبعض الرموز وربطها بدلالاتها.

ويمكن القول: إنّ هذا النوع من القراءة حاضر في المدونة -سواء لبعض رموز العَلم (السُّلمي، 2023، ص ص.41، 56، 92) أو لأحد رموزه فقط (السُّلمي، 2023، ص ص. 21، 32، 37، 87، 93، 101، 106) - وعاكسٌ لحرص الشعراء على توخّي الدقة في قراءة الرموز؛ حرصًا دفعهم إلى إقامة تواصل ذي وظيفة مرجعية، لهذا السبب، مجيزين لأنفسهم تجاوز روح الشعر لهدف أسمى في نظرهم وهو إيصال الدلالات دون تدخّل قد يحمّل رموز العَلم ما لا تحتمله.

4. القراءة الفنية لدلالات رموز العَلم السعودي

إذا كان بعض الشعراء قد آثر قراءة العلامات، التي ضمّها العَلم السعودي، قراءة مباشرة لهدفٍ ما، فإنّ ثمة شعراء آثروا قراءتها بطريقة أخرى كشفت عن قدراتهم في التّفاعل الفني، وأكّدت على أنّ التواصل اللفظي أكثر طواعية وأنسب في نقل الثقافة بما يتميّز به من بنى مختلفة تعين على الانفتاح الدلالي وتُطمع في التحليل (العبد، 2007). وقد سبقت الإشارة إلى أنه بإمكان الباحث أن يحاور هذا النّوع من القراءة بوصفها قراءة ذات سمة قصدية ترتكز على إحدى وظيفتين: أولاهما تعبيرية/انفعالية تهدف، في نظر جاكبسون (1988، ص28)، إلى التعبير "بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه. وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين". والثانية وظيفة شعرية، وهي الأوضح -في هذا النوع من قراءة الشعراء- من الوظيفة التعبيرية/الانفعالية التي قد لا تكتفي باستعمال ضمائر المتكلّم وصيغ التعجب بل لا بدّ أن تستعين بعناصر غير لسانية كما يرى جاكبسون، وهذا ما لا يوجد في مدونة البحث، بوصفها إبداعًا لغويّا/شعريًّا، إلاّ مع تجاوز ذلك بالنّظر إلى أنّ مقومات اللغة أقوى من مقومات غيرها "والشعر الغنائي الموجّه نحو ضمير المخاطب شديد الارتباط بالوظيفة الانفعالية" (المرجع السابق، ص32). ويضاف إلى ذلك أنّ الوظيفة الجمالية تتحوّل فيها الرسالة من وسيلة تواصل إلى هدفٍ له (غيرو، 1984)؛ بحيث يسعى الشاعر إلى أن يقيم التواصل من أجل المتعة الجمالية كذلك. ومن جهة أخرى، فإنّ بإمكان الباحث أن يحاور هذا النوع -من قراءة الشعراء لرموز العَلم- مستعينًا

بسيمياء الدلالة التي ترى أنّ للنص بنيتين ظاهرة وعميقة يجب تحليلهما واستكشاف ما بينهما من علائق، وأنّ الدالّ يتميز بحريته الدلالية، وبالتالي ففعاليته من فعالية قراءته التي تصنع النّص (الغذامي، 1998). ويرى الباحث –في الجملة– أنّ طريقة الشعراء في قراءاتهم هي المُعين على تحديد ما يناسبها في المحاورة النقدية؛ فبعض القراءات آثر فنّيات التّصوير وتوظيف المحسنات البديعية، وبعضها آثر الغوص في دلالات الرموز استكشافًا وتوليدًا.

لقد بدا تفاعل بعض الشعراء –في قراءة الرموز التي ضمّها العَلم– في مظاهر مختلفة؛ ويمكن الوقوف على أبرزها وهي: التوسيع الدلالي، والتصوير، وتوظيف المحسنات البديعية. أمّا التّوسيع الدلالي، فيعني به الباحث: أن يلفت الشاعر، في قراءته الرموز، إلى دلالات أخرى تستحق –في نظره– أن يسلّط عليها الضّوء ليراها الجميع، ولا يتوقف في ذلك عند حدود الدلالات المتعارف عليها. وحضور هذا النوع من القراءة ملاحظ في المدونة؛ ومنه قول محسن السهيمي (السُّلمي، 2023، ص. 20):

علَمٌ
ما ثَمَّ
في الكونِ ضياءٌ كضِياهْ.

إذ لفت الشاعر –في هذا البيت– إلى رمز اللون الأبيض الذي قرأ فيه معنى الضّياء والنّور؛ فالعَلم مصدر ضياء الكون كله. ولا شكّ في أنّ هذه الدلالة مما يحتملها اللون الأبيض، لكنّها ليست من ضمن دلالاته في رمز البياض الذي تضمّنه العَلم السعودي (غالب، 2019)؛ الأمر الذي يسوّغ حمل ذلك على نوع من التوسيع الدلالي المقبول الذي به رأى الشاعر وطنه مصدر نور العالم، وأراد أن يراه المستقبِل كذلك. وقريب منه قراءة عبدالرحمن العتل لرمزَي اللون الأخضر والأبيض (السُّلمي، 2023، ص. 30):

قد رشَّفنا الخيرَ من ألوانهِ كالربيعِ الغضّ كالغيثِ همى

فبالصورة التشبيهية ربط الشاعر رمز اللون الأخضر بالربيع، ومن ثم حمّله المعاني المألوفة في هذا اللون ومن أبرزها الخصوبة والارتواء والنماء (غالب، 2019). لكنه، بربطه رمز اللون الأبيض بالغيث، يكون قد تجاوز الدلالات المألوفة –كالطهارة والنقاء والعفة– إلى معنى العطاء والبذل والنّجدة وكلّ ما يرتبط بالغيث الذي يحتاج إليه الناس جميعًا؛ وهنا يكون الشاعر قد وسّع من دلالة هذا الرمز اللوني مستعينًا بالصورة، التي هي كذلك مظهر من مظاهر القراءة الفنية، كما سيأتي، لافتًا إلى ما يراه جديرًا بأن يسلَّط الضوء عليه في هذا الرمز. ويدخل في هذا النوع قراءة نايف الرشدان لرمز الشهادة/كلمة التوحيد (السُّلمي، 2023، ص.25):

يا رايـةَ الـتـوحـيـدِ فُـقـتِ مـهـابـةً حـتى إلى الآفـاقِ أنـت الســـابـقـةْ...
نـورٌ مـن الـكـلـمـاتِ بـين ســـطـورِهـا يـهـتـزّ كـلّ الـكـونِ وهـي الـواثـقـةْ

حيث رأى فيها دلالة الهيبة والقوة التي تخيف الكون ويهتز منها. وليست هذه من بين الدلالات البارزة في هذا الرمز الذي يحيل إلى عقيدة الدولة السمحة، ورؤيتها القائمة على مبدأ المساواة، ودعوتها إلى السلام (غالب، 2019)؛ غير أنّ الشاعر وسّع من دلالاتها في قراءته، وربما هدف من ذلك إيصال رسالة مفادها أنّ الهيبة الحقة لا تنال بالبطش والتفريق، بل بقيم سامية لا تكون إلاّ بمثل قيم الدين الحنيف.

وتجدر الإشارة –في نهاية الحديث عن مظهر التوسيع الدلالي– إلى أنّ من الشعراء من نظر إلى العَلم، برموزه ذات الدلالات المتنوعة، رمزًا واحدًا يحمل دلالة سامية؛ ويمكن أن يعدّ هذا لونًا من الانفتاح الدلالي في القراءة يجعل من الأجزاء كلاً لا يقبل التجزئة، ويحمِل ما لا تحمله أجزاؤه. ومن ذلك قول صباح فارسي مخاطبة العَلم (السُّلمي، 2023، ص78):

فـلأنـتَ في سِـــفـرِ المـعـالي دائـمًـا رمـــزٌ يُخـلّـدُ لحـظـةَ المـيـلادِ
مـيـلادُ مـمـلـكـةٍ تسـامـتْ في الـدُّنا فشـــمـوخُـهـا في الأرضِ طَـودٌ بادِ

فالعَلم، برموزه، رمز واحد خلّد ميلاد الوطن الذي لا يزال في سموّ وشموخ، وقد أسهمت هذه النظرة –على ما فيها من اختزال– في توسيع دلالات الرموز عن طريق توجيه المستقبل إلى دلالة أخرى هي أكثر أهمية في نظر الشاعرة؛ ومن ثم حُمّلت الرموز مجتمعةً ما لا تحمله مفرّقة. ويدنو من ذلك ما جاء في بيت عبدالله الدريهم (السُّلمي، 2023، ص.87):

مُـذ شـــاءكَ اللهُ عـنـوانًا لـوحـدتِـنـا وأنـت مـن أروعِ الأشـــيـاءِ في بَـلَـدي

إذ رأى في العَلم رمزًا للوحدة التي جمعت أطياف المجتمع؛ لافتًا المستقبِل إلى ما يمكن تسميته بالدلالة الكلية لرمز العلم الذي أذاب فيه دلالات الرموز المختلفة في دلالة واحدة تحمل معاني الوحدة والتلاحم والتعاضد.

كما استثمر الشعراء ظاهرة التوسيع الدلالي (السُّلمي، 2023، ص ص64، 73، 93، 95) استثمروا كذلك ظاهرة التصوير التي وظفوها في قراءتهم رموز العَلم –إذ حرّكوها وخاطبوها وشبّهوها وشبّهوا بها– ومن ثم جاءت قراءتهم قراءة فنية، تعتمد المجاز والاستعارة خاصة (القزويني، ت.739هـ، ط. 2003)، يرام منها إلباس الدلالات ثوبًا جماليًّا يسهم في زيادة التأثير على المستقبل وإدهاشه؛ أي شكلاً جميلاً بالنظر إلى أنّ الصورة في الشّكل على حد تعبير ابن سيده (ت. 459هـ) (نقلا عن ابن منظور، ت. 711هـ، ط. 1990، مادة صور). ومن شواهد ذلك قول عبدالعزيز خوجة (السُّلمي، 2023، ص. 13):

أيُّـهـا الأخضـــرُ رفـرفْ عـلَـمًـا ســـنـبـاهـي بـعُـلاكَ الأمـمـا

فالعَلم السعودي ليس لونًا أخضر فقط، ولكنّ الشاعر أبرز هذا الرمز، بالمجاز المرسل ذي العلاقة الجزئية (القزويني، 2003) وبالاستعارة، هادفًا إلى إيصال ما يحمله، من دلالات النماء والاستقرار والطمأنينة، إلى المستقبل بطريقة جميلة مؤثرة؛ يدلّ على ذلك تأكيده على هذه الدلالة بقوله (السُّلمي، 2023، ص. 13-14):

أخضـــرٌ إن يجـدبِ الـكـونُ فـمـا خـاب مَـن لـلـعـلَـم الحـرِّ انـتـمـى
هـــو رمـــزٌ لـبـــلادٍ قـــد غـــدَتْ لـلـذي يـطـلـبُ مجـدًا حُـلُـمـا

ويدنو منه قول علي البهكلي (السُّلمي، 2023، ص. 95-96):

وطـني عـلـيـهِ مـن الـعـقـيـدةِ رايـةٌ خضـــراءُ وارفـةٌ وســـيـفٌ مـا انحـنى
وطـني لـواءُ شـــهـادةٍ لا يـنـحـني والســـيفُ كم حفظَ الحقوقَ وأعلنا

فالعَلم أخضر وارف، والسيف لا ينحني بل يحفظ الحقوق ويعلنها صراحة. وقد اتخذت هذه القراءات الفنية -لدلالات رمزَي اللون الأخضر والسيف- من التصوير معينًا لها في عملية التواصل؛ فأحالت إلى الدلالات بطريقة جميلة ستسهم في التأثير على المستقبل. ويدنو من ذلك ما جاء في مطلع قصيدة إبراهيم البهكلي (السُّلمي، 2023، ص. 62):

وطـنٌ كسَـــتْـهُ رايـةٌ فـاخْضَـــوضَـــرا ووقـاهُ ســـيـفٌ صـــارمٌ أن يُـقـهَـرا

إذ قرأ الشاعر رمزَي اللون الأخضر والسيف، وما يحملانه من دلالات مختلفة، قراءة فنية صوّر فيها الوطن رياضًا بلون علَمه الأخضر، والسيف حارسًا للوطن بقوته التي لا يستطيع أحد أن يكسرها. وقد اتكأ عبدالله الدريهم على ظاهرة التصوير في قراءته دلالات رمز السيف؛ وذلك في قوله (السُّلمي، 2023، ص. 88):

والسّـــيـفُ يـبـدو كـجـنـديّ يـرافِـقُـهُ كـيـلا يُمسّ بـبـعـضِ السّـــوء والنَّـكَـدِ

حيث استحضر دلالاته استحضارًا فنيًّا بالتصوير الذي بدا فيه السيف جنديًّا يصاحب الوطن أينما كان ويحميه من أعدائه المتربصين. ومن القراءات الفنية لرموز العَلم قول عبدالرحمن العَتل مركّزًا على رمز الشهادة/كلمة التوحيد (السُّلمي، 2023، ص. 29):

يشـــرقُ الـتـوحـيـدُ في مـفـرقِـهِ كـانـبـثـاقِ الصـــبـحِ يجـلـو الـظّـلـمـا

فقد عبر الشاعر عن دلالات هذا الرمز بالتصوير الذي تجاوز القراءة المباشرة إلى قراءة فنية صوّر فيها كلمة التوحيد وهي تشرق في العَلم كإشراق الصباح مبددًا الظلام. وتحمل هذه القراءة دلالات كلمة التوحيد -الرؤية الشاملة، والمساواة، والسلام- التي بها يسعد الخلق ويعيشون بأمن وأمان؛ ولكنها بطريقة جمالية تعمل على التأثير في المستقبل بما تحمله من استعارة وتشبيه.

واستثمار بعض الشعراء لظاهرة التصوير واضح في المدونة (السُّلمي، 2023، ص ص15، 64، 25، 29، 43، 77، 101)، وبها استطاعوا قراءة الرموز قراءة شعرية، وربما دعموها بتوظيف ظاهرة المحسنات البديعية التي هي واحدة من الظواهر الفنية التي تضفي على اللغة حُسنًا (القزويني، 2003) إذا ما وظفت التوظيف الصحيح المعتدل. والمحسنات البديعية –إذن– من مقومات الجمال الذي يتكئ، عند الفلاسفة، على التكامل والتناغم والوهج (إليوت، 1976/1982). ومن هذه المنطلق يمكن القول: إنّ تضمين الشعراء للمحسنات البديعية، في قراءاتهم رموز العَلم، يجعلها قراءات فنية تنأى عن نقل الدلالات بطريقة مباشرة، وتعمل على جذب انتباه المستقبِل والتأثير عليه بهذه الظاهرة اللغوية. ويعدّ التكرار من بين المحسنات التي وظفها بعض الشعراء في قراءتهم رموز العَلم، وقد عمل على التأثير في المستقبِل عن طريق التأكيد. ومن شواهد ذلك تكرار كلمة عَلم الذي نجده في قول السهيمي (السُّلمي، 2023، ص. 20):

علَمٌ
ما ثَمَّ
في الكونِ ضياءٌ كضِياهْ.
عَلَمٌ
يَزهو
بتوحيدٍ وسيفٍ في حماهْ.
عَلَمٌ
يخفقُ
عدلاً
بثباتٍ في عُلاهْ.
باخضرارٍ
وسلامٍ
ووئامٍ ونجاهْ.

فبهذا التّكرار استحضر الشاعر كلمة العَلم في جميع الأبيات التي بيّن فيها دلالات رموزه، وقد عمل ذلك على تنشيط انتباه المستقبل في أول كلّ بيت مع التأكيد على أنّ الصفات المذكورة له وليست لغيره. ومثل ذلك تلاعُب بعضهم، بالجذر –خ ض ر– الذي منه رمز اللون الأخضر، تلاعبًا عمل على استحضاره عن طريق المجانسة؛ وهذا ما يلمس في قول عادل القالي (السُّلمي، 2023، ص. 44-45):

مَـوطِـني دُمـت لـنـا محـبـوبَـةً دُمـتِ خضـراءَ كـكَـرمِ الـعِـنـبِ
حُضـرةُ الأرضِ ورمـزٌ شـاهِـدٌ لاخْضِـرارِ الـدّربِ وسْـطَ الـلّـهَـبِ

وقد أدّى هذا المحسن البديعي دوره في عملية الاتصال، وأضفى عليها لمسة جمالية لجذب انتباه المستقبِل والتأثير عليه. ووظّف بعضهم التضاد للتأكيد على ما تضمنته رسائلهم في قراءة رموز العَلم، ومن ذلك ما جاء في بيت محمد آل شملان (السُّلمي، 2023، ص. 101):

سـيوفُ حَزمِـكَ في الأغمـادِ سـاهِرَةٌ تُضـني العِـدا وتُعيـدُ الغَيّ للرُّشْـدِ

حيث أكّد التضاد –الغي/الرشد– رمزية السيف التي لم توظّفه الدولة إلاّ في الحق وللحق؛ وذلك عن طريق ردع الظالم عن ظلمه. ومن ثم استطاع الشاعر أن يوصل دلالات هذا الرمز، إلى المستقبل، بطريقة جمالية مؤثرة دون أن يحدث لبسًا غير مقصود. وفي المجمل، فإن توظيف الشعراء للبديع، في قراءتهم رموز العَلم، حاضر في المدونة (السُّلمي، 2023، ص ص. 13، 14، 25، 29، 42، 54، 56، 95)، ويتأكد أثره على القارئ إذا ما كان مدعومًا بظاهرة التصوير.

5.الخاتمة

يحمل العَلم السعودي رموزًا ذات دلالات مختلفة هي رسالة سامية من الدولة إلى جميع دول العالم، وقد تفاعل الشعراء مع هذه الرسالة تفاعلاً ازداد إيجابية مع إعلان مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز –حفظه الله– يوم الحادي عشر من شهر مارس يومًا للعَلم السعودي؛ وتبدّى ذلك التّفاعل مع المناسبة الأولى لهذا اليوم (1444هـ–2023م) حين قرأ الشعراء العَلم، بما فيه من رموز متنوعة الدلالات، بطرق مختلفة بغية إيصال رسائل ذات أهداف عدة. وقد سلط البحث الضوء على تلك القراءات التي اتّسمت بالقصدية انطلاقًا من أنّ رموز العَلم رسائل مقصودة، وأنّ على المواطنين، والشعراء منهم، أن يعوها جيدًا ويبلغوها للجميع. وقد انتهى إلى النتائج التالية:

أولاً: أنّ ثمة حراكًا أدبيًّا وثقافيًّا إيجابيًّا في مواكبة التوجيهات الصادرة من الجهات العليا في الدولة، وقد بدا ذلك بوضوح في جهود وزارة الثقافة والأندية الأدبية ومنتج الأدباء، وما كتاب (ديوان العَلم) الذي ضمّ نخبة من القصائد التي قرأت العَلم السعودي، وعبّرت عن عواطف أصحابها في هذه المناسبة، إلاّ ثمرة من ثمرات ذلك الحراك الإيجابي.

ثانيًا: تنوّعت قراءة الشعراء لرموز العَلم بين القراءة المباشرة والأخرى الفنية، وقد أدّى هذا التنوع إلى اختلاف وظائف التواصل الذي انعقد بين الشاعر والجمهور. أما القراءة المباشرة فقد اتكأت على الوظيفة المرجعية في التواصل، وهدفت إلى إيصال الدلالات إلى الآخرين بكلّ شفافية ووضوح، وتنوّعت بين قراءة عدد من الرموز وتسليط الضوء على رمز أو اثنين لهدف ما.

وأما القراءة غير المباشرة/الفنية فبدت فيها –بصورة أوضح– الوظيفة الشعرية التي جمعت بين هدفَي إيصال الرسالة وإحداث المتعة التي تسهم في التأثير، واتكأت على مظاهر: التوسيع الدلالي، والتصوير، وتوظيف المحسنات البديعية. وقد بدا التوسيع الدلالي في تحميل الرمز دلالة ليست له، في الأصل، أو في النظر إلى العَلم رمزًا يحمل دلالة كلية تستمد وقودها من دلالات الرموز المختلفة. وأكثرَ الشعراء من التصوير؛ فحركوا الرموز وخاطبوها وشبهوا بها، وظهر ذلك واضحًا في المدونة. ووظّف بعضهم المحسنات البديعية، وخاصة التكرار والتضاد والجناس، فبدت قراءتهم في ثوب جمالي.

ثالثًا: حرص بعض الشعراء على قراءة جميع دلالات رموز العَلم، وبدا ذلك واضحًا في القراءة المباشرة التي هدفت إلى نشر دلالات الرموز القارة ومعاهدتها بالتذكير والتأكيد. وحرص بعضهم على قراءة دلالات بعض رموز العَلم، وأعطى ذلك مؤشرًا على حرص الشاعر أن يحمل التواصلُ رسالة مركّزة وموجّهة؛ فتحقق بذلك عدم تشتيت المستقبل مع توجيهه إلى حيث أراد المرسل/الشاعر.

رابعًا: بدت رموز الخضرة والبياض والسيف وكلمة التوحيد أكثر حضورًا في قراءة الشعراء، ومن ثم كان إيصال دلالاتها، إلى المستقبل، الهدفَ الأول من عملية الاتصال.

مراجع البحث

إسكندر، غريب. (2000). *الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي*. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

إليوت، إلسكندر. (1982). *آفاق الفن* (ط1) (جبرا إبراهيم جبرا، ترجمة.). المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت. (العمل الأصلي نُشر 1976)

البشير، بشرى. والذبحاوي، علي. (2018). نظرية التواصل اللساني المفهوم والرؤية. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*. (38)، 1718-1732.
https://search.emarefa.net/detail/BIM-914692

بنكراد، سعيد. (2004). استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماءة. *مجلة علامات*. (21)، 3-18.

بنكراد، سعيد. (2012). *السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها* (ط3). دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية.

بومزبر، الطاهر. (2007). *التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون* (ط1). الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

جاكبسون، رومان. (1988). *قضايا الشعرية* (محمد الولي ومبارك حنوز، ترجمة). دار توبقال للنشر. الدار البيضاء. المغرب. (العمل الأصلي نُشر 1966)

حمادو، عائشة. (2015). السيميائية في النقد العربي المعاصر حول المفهوم وإشكالية التلقي. *مجلة الباحث 7*، (2)، 58-76.

حمداوي، جميل. (2010). سيمولوجيا التواصل وسيمولوجيا الدلالة. في الجابري، محمد عابد (محرر.) *التواصل نظريات وتطبيقات*. ط1. (ص ص 53-60)، الشبكة العربية للأبحاث والنشر. بيروت.

حمداوي، جميل. (2015). *التواصل اللساني والسيميائي والتربوي* (ط1). دار الألوكة. المغرب.

حنيفة، فركوس. (2015). الأصول الغربية للسيمياء وإرهاصاتها العربية. *مجلة الأثر*. (23)، 71-84. https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/24/14/23/47759

خالفي، حسين. (2011). *البلاغة وتحليل الخطاب* (ط1). دار الفارابي. بيروت. لبنان.

خطابي، محمد. (1991). *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب* (ط1). المركز الثقافي العربي، بيروت.

الخميس، عبدالرحمن. (2019). صورة عيلان كردي في الشعر العربي دراسة سيميائية. *مجلة جامعة حائل للعلوم الإنسانية*. (3)، 247-274.

دال، جيرار دولو. (2004). *السيميائيات أو نظرية العلامات* (عبد الرحمن بو علي، ترجمة). دار الحوار، اللاذقية. (العمل الأصلي نُشر 1977)

دي سوسير، فرديناند. (1985). *علم اللغة العام* (يوئيل يوسف عزيز، ترجمة). دار آفاق عربية، بغداد. (العمل الأصلي نُشر 1916)

سامسون، جفري. (1997). *مدارس اللسانيات التسابق والتطور* (محمد زياد كبة، ترجمة). جامعة الملك سعود، الرياض. (العمل الأصلي نُشر 1980)

السرغيني، محمد. (1986). *محاضرات في السيميولوجيا* (ط1). دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.

السُّلمي، عبدالرحمن. (2023/1444). *ديوان العلم* (ط1). النادي الأدبي الثقافي بجدة .

العبد، محمد. (2007). *العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال* (ط1). مكتبة الآداب، القاهرة.

عياشي، منذر. (2004). *العلاماتية وعلم النص* (ط1). المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء .

غالب، حفيظة. (2019). علم المملكة العربية السعودية دراسة سيميائية. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية 6*، (2)، 225-241.

الغذامي، عبدالله. (1998). *الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر* (ط4). الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة.

الغزالي، عبدالقادر. (2003). *اللسانيات ونظرية التواصل رومان ياكوبسون نموذجًا* (ط1). دار الحوار، اللاذقية .

غيرو، بيار. (1984). *السيمياء* (أنطون أبي زيد، ترجمة). منشورات عويدات، بيروت. (العمل الأصلي نُشر 1977)

فوكو، ميشيل. (1989). *الكلمات والأشياء* (مطاع الصفدي، ترجمة). مركز الإنماء القومي، بيروت. (العمل الأصلي نُشر 1966)

القزويني، الخطيب. (ت.739هـ، ط. 2003). *الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع* (إبراهيم شمس الدين، محقق). دار الكتب العلمية، بيروت.

المرابط، عبدالواحد. (2005). *السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل* (ط1). مكتبة المناهل، فاس.

المصطفى، عواطف كنوش. (2007). *الدلالة السياقية عند اللغويين* (ط1). دار السياب، لندن.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (ت. 711هـ، ط. 1990). *لسان العرب*. دار صادر، بيروت.

Al-‘Abd, Muḥammad. (2007). al-‘ibārah wa-al-ishārah dirāsah fī Naẓarīyat al-ittiṣāl. Ṭ1. Maktabat al-Ādāb, al-Qāhirah.

Al-Bashīr, Bushrá. wāldhbḥāwy, ‘Alī. (2018). Naẓarīyat al-tawāṣul al-lisānī al-mafhūm wa-al-ru’yah. Majallat Kullīyat al-Tarbiyah al-asāsīyah lil-‘Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-insānīyah. (38), 1718-

Al-Ghadhdhāmī, Allāh. (1998). al-khaṭī’ah wa-al-takfīr min al-binyawīyah ilá altshryḥyh qirā’ah naqdīyah li-namūdhaj mu‘āṣir. ṭ4. al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kutub, al-Qāhirah.

al-Ghazālī, ‘Abd-al-Qādir. (2003). al-lisānīyāt wa-naẓarīyat al-tawāṣul Rūmān yākwbswn namūdhajan. Ṭ1. Dār al-Ḥiwār, al-Lādhiqīyah.

Al-Khamīs, ‘Abd-al-Raḥmān. (2019). Ṣūrat ‘Aylān Kurdī fī al-shi‘r al-‘Arabī dirāsah sīmiyā’īyah. Majallat Jāmi‘at Ḥā’il lil-‘Ulūm al-Insānīyah. (3), 247-274.

Al-Murābiṭ, ‘bdālwāḥd. (2005). al-sīmiyā’ al-‘Āmmah wa-sīmiyā’ al-adab min ajl Taṣawwur shāmil. Ṭ1. Maktabat al-Manāhil, Fās.

Al-Muṣṭafá, ‘Awāṭif Kannūsh. (2007). al-dalālah al-siyāqīyah ‘inda al-lughawīyīn. Ṭ1. Dār al-Sayyāb, Landan.

Al-Qazwīnī, al-Khaṭīb. (t. 739h, Ṭ. 2003). al-Īḍāḥ fī ‘ulūm al-balāghah al-ma‘ānī wa-al-bayān wa-al-badī‘ (Ibrāhīm Shams al-Dīn, Muḥaqqiq). Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.

Al-Sarghīnī, Muḥammad. (1986). Muḥāḍarāt fī al-Sīmiyūlūjīyā. Ṭ1. Dār al-Thaqāfah. al-Dār al-Bayḍā’. al-Maghrib.

Alssulmy, ‘Abd-al-Raḥmān. (1444/2023). Dīwān al-‘Ilm. Ṭ1. al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfī bi-Jiddah.

‘Ayyāshī, Mundhir. (2004). al‘lāmātyh wa-‘ilm al-naṣṣ. Ṭ1. al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, al-Dār al-Bayḍā’.

Bingarād, Sa‘īd. (2004). Istirātījīyāt al-tawāṣul min al-lafẓ ilá al’ymā’h. Majallat ‘Alāmāt. (21), 3-18.

Bingarād, Sa‘īd. (2012). al-sīmiyā’īyāt mafāhīmuhā wa-taṭbīqātuhā. ṭ3. Dār al-Ḥiwār lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Lādhiqīyah.

Bwmzbr, al-Ṭāhir. (2007). al-tawāṣul al-lisānī wa-al-shi‘rīyah muqārabah taḥlīlīyah li-naẓarīyat Rūmān jākbswn. Ṭ1. al-Dār al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm Nāshirūn, Bayrūt.

Dāl, Jīrār dwlw. (2004). al-sīmiyā’īyāt aw Naẓarīyat al-‘alāmāt (‘Abd-al-Raḥmān Bū ‘Alī, tarjamat). Dār al-Ḥiwār, al-Lādhiqīyah. (al-‘amal al-aṣlī nushr 1977)

Dī swsyr, frdynānd. (1985). ‘ilm al-lughah al-‘āmm (yw’yl Yūsuf ‘Azīz, tarjamat). Dār Āfāq ‘Arabīyah. Baghdād. (al-‘amal al-aṣlī nushr 1916)

Fūkū, Mīshīl. (1989). al-kalimāt wāl’shyā’ (Muṭā‘ al-Ṣafadī, tarjamat). Markaz al-Inmā’ al-Qawmī, Bayrūt. (al-‘amal al-aṣlī nushr 1966)

Ghālib, Ḥafīẓah. (2019). ‘ilm al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah dirāsah sīmiyā’īyah. Majallat Jāmi‘at al-Malik Khālid lil-‘Ulūm al-Insānīyah 6, (2), 225-241.

Ghyrw, Bayār. (1984). al-sīmiyā’ (Anṭūn Abī Zayd, tarjamat). Manshūrāt ‘Uwaydāt, Bayrūt. (al-‘amal al-

aṣlī nushr 1977)
Ḥamdāwī, Jamīl. (2010). symwlwjyā al-tawāṣul wsymwlwjyā al-dalālah. fī al-Jābirī, Muḥammad ʻĀbid (muḥarrir.) al-tawāṣul naẓarīyāt wa-taṭbīqāt. Ṭ1. (Ṣ Ṣ 53-60), al-Shabakah al-ʻArabīyah lil-Abḥāth wa-al-Nashr. Bayrūt.
Ḥamdāwī, Jamīl. (2015). al-tawāṣul al-lisānī wālsymyā'y wa-al-tarbawī. Ṭ1. Dār al-Alūkah. al-Maghrib.
Ḥanīfah, Farkūs. (2015). al-uṣūl al-Gharbīyah llsymyā' w'rhāṣāthā al-ʻArabīyah. Majallat al-athar. (23), 71-84.
Ḥmādw, ʻĀ'ishah. (2015). alsymyā'yh fī al-naqd al-ʻArabī al-muʻāṣir ḥawla al-mafhūm wa-ishkālīyat al-talaqqī. Majallat al-bāḥith 7, (2), 58-76.
Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʻAlī. (t. 711h, Ṭ. 1990). Lisān al-ʻArab. Dār Ṣādir, Bayrūt.
Ilīyūt, ilskndr. (1982). Āfāq al-fann (Jabrā Ibrāhīm Jabrā, tarjamat). ṭ3. al-Mu'assasah al-ʻArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Bayrūt. (al-ʻamal al-aṣlī nushr 1976)
Iskandar, Gharīb. (2000). al-Ittijāh al-sīmiyā'ī fī Naqd al-shiʻr al-ʻArabī. al-Majlis al-Aʻlá lil-Thaqāfah, al-Qāhirah.
Jākbswn, Rūmān. (1988). Qaḍāyā al-shiʻrīyah (Muḥammad al-Walī wa-Mubārak ḥnwz, tarjamat). Dār Tūbqāl lil-Nashr. al-Dār al-Bayḍā'. al-Maghrib. (al-ʻamal al-aṣlī nushr 1966)
Khālifī, Ḥusayn. (2011). al-balāghah wa-taḥlīl al-khiṭāb. Ṭ1. Dār al-Fārābī. Bayrūt. Lubnān.
Khaṭṭābī, Muḥammad. (1991). Lisānīyāt al-naṣṣ madkhal ilá insijām al-khiṭāb. Ṭ1. al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī. Bayrūt. Lubnān.
Sāmswn, Jifrī. (1997). Madāris al-lisānīyāt altsābq wa-al-taṭawwur. tara : Kubbah, Muḥammad. (D. Ṭ). Jāmiʻat al-Malik Saʻūd. al-Riyāḍ. (al-ʻamal al-aṣlī nushr 1980)

معلومات عن الباحث

أ.د عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحمن الخميس، أستاذ الأدب والنقد في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم والآداب، الرس، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية. حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1433هـ. مختص بالأدب العباسي والأدب السعودي.

Biographical Statement

Prof. Abdulrahman bin Saleh bin Abdulrahman Alkhamis is a full Professor of Literature & Criticism in the Department of the Arabic Language. College of Science & Arts, Ar Rass, Qassim University. Saudi Arabia. Prof. Alkhamis received his PhD degree in 2012 from Imam University in Riyadh. His research interests include the Abbasid and Saudi literature.

Email: azizinmm@gmail.com